



بسم الله الرحمن الرحيم

\*\*\*\*\*

رسائل الأمل

\*\*\*\*\*

دروس

من خطبة الوداع



**\* لبيك اللهم لبيك \***

**\* الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله \***

**\* لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك \***

**\* الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ... لا إله إلا الله \***

**\* الله أكبر ... الله أكبر ... والله الحمد \***

إلى كل من يشهد بأنه لا إله إلا الله .. محمد رسول الله.

إلى الصابرين والصابرات والمرابطين والمرابطات على أرض الله، دفاعا عن دينهم ومقدساتهم .. وعن عودة البشرية كلها إلى الخالق جلّ في علاه حبا وطاعة وامتثالاً.

إلى الصابرين والصابرات حسبة لوجهه تعالى ونصرة لصحيح الدين والدعوة إليه.

وإلى كل أب وأم وأخ وابن طالهم ظلم الظالمين والمستكبرين في الأرض بغير حق الذين خانوا أماناتهم وعهودهم وغرهم ما أحاطهم به أعدائهم ومن يمدّهم من شياطين الجن والإنس فظنوا أنها حصون مانعتهم من قدر الله وحسابه وعذابه. أو أنهم إذا ردوا إلى ربهم فسيجدون خيرا مما كان لديهم في دنياهم.

إنها يا أمة محمد أيام لم يأتي في تاريخ الرسالات مثلها، أيام جاء فيها البيان عن انقطاع الوحي السماوي على البشرية بعدما اكتمل فيها دينها وكما جاء في سورة المائدة التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء والمرسلين وهو على عرفة محرما ملبيا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

هي الرسالة الخاتمة التي اكتملت مسؤولياتها وتبعاتها في حق من يشهد شهادة حق تخضع لها جوارحه وخفايا نفسه وتملاً روحه بأنه لا إله إلا الله .. محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا صلوات الله وسلامه .. رسول الله.

وتأتي الذكرى السنوية ليعيد كل من يشهد بهذه الشهادة مراجعة نفسه وسلوكه وعمله وفكره، وهل هو أهل لتحمل المسؤولية أيا كان وضعه في الحياة، كبيرا أم صغيرا، عالما أم غير عالم .. ثريا أم فقيرا .. حاكما أم محكوما .. فالكل مسؤول والكل عليه واجب العبادة حسب ما جاء في الرسالة الربانية الأخيرة وحسب ما صح عن رسولها صلى الله عليه وسلم.

فالإنذار قائم في قرآن ربنا عز وجل (وكلكم آتية يوم القيامة فردا).

إنها الآيات التي تذكرنا بالتضحية وواجب الدعوة والبلاغ، وبحق جلال الله سبحانه فإن خليل الله إبراهيم عليه السلام لم يكن مخطئاً عندما واجه بمفرده قومه ، عبدة الاصنام بقوله (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون..) ... فكان رد فعلهم (... قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين).

وتقول الروايات أن قومه عندما رفعوه وهو يلقي في النار استجارت الملائكة بربها لينجيه .. ورفع هو عليه السلام رأسه مناجياً ربه قائلاً: اللهم أنت الواحد في السماء .. وأنت حسبي ونعم الوكيل .. فجاء الأمر الإلهي للنار: (كوني برداً وسلاماً على إبراهيم). ويأتي الأمر الإلهي بذبح ابنه إسماعيل في شكل رؤية رآها في منامه ليكون رد الإبن النبي عليه السلام (.. يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) .. لتتجلى الرحمة الإلهية .. بقوله تبارك وتعالى (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين \* إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم).

ونقف في هذه اللحظات مع سلوك هاجر أم الطفل إسماعيل عليهما السلام عندما تركهما الأب والزوج ورب البيت في صحراء موحشة لتقول -عندما تعلم أنه أمر الله- (إن الله لا يضيعنا)، ولكي توقن الأمة من بعدها أن من شغلته طاعة الله سبحانه وتعالى والسعي في سبيله، تاركا وراءه متاع الحياة الدنيا من أهل ومال، ومحسنا في توكله على الله ، فسيخلفه عز وجل في كل ما تركه خلفه، فالله لا يضيع أبداً ما ترك العبد في سبيل طلب مرضاته سبحانه وتعالى...

فقد تحدثت شدة مثل التي أملت بأمننا هاجر أم النبي إسماعيل وزوج أبو الأنبياء خليل الرحمن سيدنا إبراهيم عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، ليأتي بعدها الفرح واليسر... فإن مع العسر يسراً... إن مع العسر يسراً... كما جاء في خاتم كتب الله التي تنزلت... ولن يغلب عسراً يسرين بإذن الله تعالى.

**\*لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك \***

**\*الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ... لا إله إلا الله \***

**\*الله أكبر ... الله أكبر ... والله الحمد \***

إنه النداء الرباني الذي فيه التذكرة والهداية والسعي إلى الله سبحانه:

نعلم منه أن الله سبحانه في علاه يسمع من يحمده، على كل نعمه وأولها اليقين والإيمان به سبحانه التي تسري في كل خلايا جسم الإنسان ...

وعندما نتذكر شهداء الإسلام في كل العصور وفي هذه الأيام، التي يختارها الله من بين عباده على أكثر من أرض .. في مصر ... الرئيس الشهيد محمد مرسي لاحمه الله ... وعندما تتزامن مناسبة هذا النداء الرباني مع ذكرى شهداء ميدان رابعة والنهضة وباقي المذابح التي ارتكبتها الانقلاب الغادر... وكذلك مع الدماء التي تجري على الأرض في ليبيا وسوريا واليمن وفلسطين وأراكان وبورما وكشمير... وغيرها التي أحصاها الله سبحانه... في حروب ضروس تشن على ديننا، دين أمة محمد صلى الله عليه وسلم .. لا يعني ذلك أبداً أننا على خطأ، مادامنا نؤدي واجبنا كاملاً... فما كان أصحاب الأخدود مخطئون .. ولا كان أصحاب الكهف كذلك .. ولكن كما اقتضت حكمة الله عز وكل ( لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً).

فالله الله في الدين .. والله الله في الأخوة .. والله الله في الأمانات .. وما علينا إلا أن نسعى بما لدينا من قدرة دون أن نستقلها ..  
فقد كان سعي السيدة هاجر عليها السلام وحيدة بين الصفا والمروة في صحراء جرداء لا ماء ولا شجر ولا أهل ولا عشيرة حبا وطاعة  
لله، فتنفجر زمزم بضربات قدم طفل رضيع لتبقى شاهدة على نعمة طاعة الله إلى يوم القيامة.  
ثقوا بأن الله سبحانه يسمع ويرى .. وسيأتي الخير إن شاء الله عندما تنقطع أسباب الدنيا لتبقى أسباب السماء بالتلبية والتوحيد  
والحمد:

**\* لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك \***

**\* الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ... لا إله إلا الله \***

**\* الله أكبر ... الله أكبر ... والله الحمد \***

اللهم إن نسالك في هذه الأيام المباركة، أن تقبل من الحجيج سعيهم وتلبيتهم، وأن تمن علينا وعلى أخواتنا وإخواننا في كل مكان  
وعلى كل من قصر به الطريق عن الوصول إلى بيتك الحرام، والوقوف بعرفات الله، بمثل ما أنعمت به على وفود حجيجك يا أكرم  
الأكرمين.

اللهم اربط على قلوب من انعمت عليه بحمل أمانة الدعوة الى الله ... بالصبر والثبات والتوفيق والسداد

اللهم إن الطغاة والظالمين قد غرهم حلمك فطغوا وبغوا، فاكفناهم بما شئت وكيف شئت، إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير...

وكل عام وأنتم بخير،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته